وذلك ان المراة كانت تضرب برجليها الارض ليتقعقع خلخالها فيعلم انها
ذات خلخال وقيل كانت تضرب باحدى رجليها على الاخرى ليعلم
انها ذات خلخالين فنهين عن ذلك لان ذلك يورث ميلا في الرجال
واذا نهي النهي عن اظهار صوت ثم اصنع الحلي ابلغ واوامر الله ونواهيه الحلي
في كل باب لا يكاد العبد الضعيف يقدر على مراعاتها وان ضبط نفسه
واجتهد ولا يخلو من تقصير يقع منه فلذلك قال تعالى وتوبوا الى الله
اي الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات جميعا ايه ا
المؤمنون اي مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره وشروط
التوبة ان يقلع الشخص عن الذنب ويندم على ما مضى ويعزم على
ان لا يعود ويرد المظالم لحقوق لاهلها وقرا ابن عامر في الوصل ايه المؤمنون
بضم الهاء لانها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف
لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها والباقون بفتحها واما
الوقف فوقف ابو عمرو والكسائي بالالف بعد الهاء ووقف الباقون على
الهاء ساكنة لعلكم تفلحون اي تنجون من ذلك بقبول التوبة منه
وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وعن ابن عباس توبوا مما
كنتم تفعلون في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة فان
قيل على هذا قد صحت التوبة بالاسلام لانه يجب ما قبله فما معنى
هذه التوبة اجيب بان بعض العلما قال ان من اذنب ذنبا ثم تاب
عنه لزمه كلما ذكره ان يجدد التوبة لانه يلزمه ان يستمر على ندمه
وعزمه الى ان يلقى الله تعالى والذي عليه الاكثر انه لا يلزمه
تجديدها وعن ابي بردة انه سمع الاغر يحدث ابن عمر انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني
اتوب الى ربي كل يوم مائة مرة وعن ابن عمر قال انا كنا لنعد لرسول

الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الغفور مائة مرة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة
عبده من احدكم يسقط على بعيره قد اضله في ارض فلاة ولما نهى
عما يفضي الى السفاح المخل بالنسب المقتضي للالفة وحسن التربية
ومزيد الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه
بالحكم الناهض وهو الامر بالنكاح المذكور في قوله تعالى وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم والايامى واليتامى اصلهما ايايم ويتايم فقلبا والايم هي
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له امراة فيشمل ذلك الذكر
والانثى قال الشاعر فان تنكحي انكحي وان تتايمي وان كنت افتى منكم
اتايم اي اذهب الى الشباب منكم واتايم بالرفع على قلة جواب ان
تتايمي وما بينهما جملة معترضة والمعنى وافقك في حالتي التزوج
والتايم وان كنت اقرب الى الشباب منك وعنه صلى الله عليه وسلم
اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكزم والقرم العيمة
شهوة اللبن والغيمة العطش والايمة شهوة النكاح مع الخلو من الزوج
والكزم البخل والقرم شهوة اللحم وهذا في الاحرار والحرائر واما غيرهم
فهو قوله تعالى والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وهم من جموع عبد و
امائكم والخطاب للاولياء والسادة وهذا الامر امر ندب فيستحب لمن
تاقت نفسه للنكاح ووجد اهبته ان يتزوج ومن لم يجد اهبته استحب
له ان يكسر شهوته بالصوم لما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع لشهوته لان

Copyright © King Saud University